

رئيس الملائكة ميخائيل (*)

وصرنا في حالة صورة السلم التي كانت ملائكة الله تصعد وتنزل عليها، السلم التي رآها يعقوب في العهد القديم. كان يعقوب نائماً في أسفلها، غير أن الكتاب العزيز يقول إن الرب يسوع كان جالساً عليها. كان هو فوق في شخصه يتلاقى السماويون والأرضيون. ولذلك، إذا ما ذكرنا الملائكة، فلكي نقول بلغة العهد الجديد إنهم هنا معنا من أجل خدمتنا. وهذا ما سمعتموه من الرسالة الى العبرانيين التي تلي قسم منها علينا اليوم.

المعتقد عندنا أن للملائكة وظيفتين: وظيفة التسييح حول العرش، والعرش اليوم لا يعني فقط عرش الله في السماء، ولكنه يعني المائدة المقدسة أيضاً، حولها إذاً يحلّق الملائكة. ليس أننا نألتنا نصعد الى السماء كما أكدث لكم، ولكن السماء تنزل علينا. قلت إن للملائكة وظيفتين، وظيفة التسييح لله وتأتى هذه الوظيفة من أن الملائكة يعاينون وجه الأب الذي في السماء كما قرأنا في إنجيل السحر اليوم. ولكونهم يصرون وجه الله، صاروا قادرين على

في الدخول الصغير في القدّاس الإلهي، عندما يصل الكاهن الى أمام الباب الملوكي، يقول لله «إجعل دخولنا مقروناً بدخول ملائكة قديسين يشاركوننا المجد». المعتقد الكنسي منذ القديم أن الملائكة هم معنا هنا في القدّاس. وعندما تمثل في الجداريات تلك الصور المرسومة على حيطان الكنائس، عندما تمثل الدخول الكبير أي نقل القرايين من المذبح الى المائدة والقرايين يحملها الشماس والكهنة، قلت عندما تمثل الدخول الكبير، لا نرسم كهنة وشماسة ولكننا نرسم على الجدران ملائكة يحملون القرايين، وكأننا نريد أيضاً ما قلناه في الدورة الصغرى من أن هذه الارواح السماوية اما هي شريكنا في الخدمة.

وذلك ما ينتهي في مختلة الناس ذلك المكان البعيد السماء هبطت على الارض بمجيء الابن المختص. انكسرت الحواجز التي كانت قائمة بين السماء والأرض، وحلت السماء على الأرض. هذا في مجيء ابن الله تكون السماء قد هبطت على الأرض

* - عظة للمطران جورج (خضر) في عيد مار ميخائيل ١١/٨/١٩٩٩.

الصلاة . فالصلاة إذا تبدأ من الله المنكشف لنا . من أدرك هذه المرحلة من العلاقة بينه وبين ربه إنساناً مصلحاً وآلاً كان مجتهداً لألفاظ .

وإذا ما كانوا مقيمين في حالة التسبيح فإنهم يُرسلون الى هذا العالم . وفي هذا قال الكتاب « إنهم أرواح مرسلة للخدمة من أجل العتيدين أن يرثوا الخلاص » . هذا تعريف من التعاريف التي جاءت عنهم في الكتاب . إنهم أرواح مرسلة للخدمة . ومن هذه الزاوية علمنا منذ القديم أنّ لكلّ منا ملائكة حارساً . بهذا المعنى أيضاً قيل في إنجيل السحر، عندما يقول عن الأبطال إن ملائكتهم في السماء ينظرون الى وجه أيكم، يكون قد خصص كل إنسان بملاك .

هذا كلّ ما قلته لكم تمهيداً للقول الأهم والذي فيه يجري الكلام لأن الوعظ هو في المسيح مصلوباً وقائماً . أرواح مرسلة للخدمة ، أحد زعمائها ميخائيل الذي سُنِّد هذا الدير لإكرامه . هل سُنِّد لإكرامه ، أم لما يتبع إكرامه ، أعني الخدمة ؟ عندما أراد اسلافنا أن يسمّوا هذا الدير دير رئيس الملائكة ميخائيل ، أرادوا طبعاً بأن يتوجه الرهبان الى وجه الله ، وأن يستمتعوا لو أمكنهم بوجهه المبارك . وكان الأهالي

المؤمنين أرادوا أن يتخصص قوم لرؤية الله لمشاهدته عن طريق القلوب النقية . هذا شرط رؤيتنا لوجه الآب . المؤمنون العاشقون في العالم عندما ساعدوا على إشادة الأديرة انما أرادوا أن يقف قوم يتظهرون حتى يتطهر آخرون بالاعتناء بهم .

مرسلة للخدمة ، لخدمة الكلمة . وفي كنيستنا ما ركّزنا عليه في التاريخ ان من خدمة الكلمة إقامة الأسرار الإلهية . فإنك إن امتلأت من الخدمة الإلهية ، إن امتلأت حقيقة ، فهي تُنطقك لكي تخاطب الآخرين . لذلك لا فصل عندنا بين الكلمة تُستمدّ من فوق وفي الصلاة ، وإياها معطاة الى العالم . قلت تأمل وخدمة . والملاك الذي يمثل هذا بنوع خاص هو ميخائيل .

ورد اسم ميخائيل في سفر دانيال ، وهو يعني « من مثل الله ؟ » . وكان الاسم هذا وُضع لكي يذكر البشر أنهم مهما فعلوا - ويجب أن يفعلوا في هذا العالم - أنهم مهما فعلوا واجتهدوا يجب أن يذكروا الله أولاً وأخيراً على أنه هو المحيي ، هو الذي ينعش أعمالهم ويقيم عائلاتهم ويُنشئ فكرهم ويقدّس أعمالهم . يجب أن يذكروا أن كلّ شيء فإن وأن وجه الله يبقى وحده . هذه وظيفة من

ليس له وجه . هو غير منظور . لله وجه واحد قد شوهد مرة واحدة لما كان الحبيب معلقاً على الخشبة . هذا وجه الله الوحيد . فإذا استعظمت أن تنسلخوا عن كل شيء لكي تنتصبوا أمام وجه السيد الدامي ، تكونون مبصرين وجه الله ، وعندئذ تحيون . المحب ترتسم على وجهه أنوار الله . المحب هو ميخائيل ، آمين .

وظائف ميخائيل أن يذكرنا بهذا .
 من مثل الله ؟ مثل الله من يسلك مثل يسوع . هذا هو مثل الله الأعمال التي أنا عملها تعملونها وتعملون أعظم منها ، لأنني ماضٍ الى الآب أي لاني مرسل الروح المعزي الذي يعطيكم كل قوتي . من مثل الله ؟ هو من يبصر وجه الله على الدوام كي لا يتزعزع ، من يحدق بوجه الله ولكن الله

Ὁ ἀρχάγγελος
 ΜΙΧΑΗΛ

رئيس الملائكة
 ميخائيل

